

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (161)

علي عبدالعزيز الشبل

واصحابه اجمعين اما بعد فهذا المجلس الحادي والستون بعد المئة في مذاكرة احاديث رياض الصالحين نعم سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:00:00](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب الحث على الاكل من عمل يده والتعفف به عن السؤال والتعرض للاعطاء قال الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله - [00:00:18](#)

هذا الباب باب شريف بعد ما ذكر فضل الفقر والفقراء والتعفف والتقلل من الدنيا والتزهد فيها وتحريم السؤال والاستعطاء الا لثلاث كما سبق بين في هذا الباب فضل العمل ان يعمل الانسان من كد يده - [00:00:43](#)

وياقوت نفسه ومن يعول ولو بالشئ القليل الذي يؤدي الى القوام استدل عليها باية الجمعة في قول الله جل وعلا فاذا قضيت الصلاة صلاة الجمعة اذا قضيت الصلاة يعني صلاة الجمعة. فاذا قضيت الصلاة. فاذا قضيت الصلاة واي صلاة الجمعة - [00:01:11](#)

وفرغتم منها فاسعوا الى ذكر الله فانتشروا. قال فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله بعد ما ذكر في الاية قبلها اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ودروا البيع - [00:01:32](#)

وعبر بالبيع لانه اشهر العقود ودخل فيه ما تحته من عقود الرهن والاستئجار والوكالة وعقد النكاح ايضا فاذا قضيت الصلاة اي فرغتم منها فانتشروا في الارض لما الانتشار ابتغاء فضل الله عز وجل - [00:01:47](#)

بيعا وشراء وتعاطيا وهذا يحتم على المؤمن منهج التوازن في حياته وفيه نكتة سبقت التنويه عنها انه باذن الله الشراء بعد الجمعة له بركة وهذا عهد عن السلف وجرب بعد ذلك فصار نافعا - [00:02:10](#)

لمن استحضر انه يبتغي في انتشاره من فضل الله عز وجل جربوها في اموركم الدارجة تجدون هذه البركة نعم وعن ابي هريرة ابي عبد الله الزبير ابن العوام رضي الله عنه قال - [00:02:37](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يأخذ احدكم احبله ثم يأتي الجبل ويأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعه رواه البخاري - [00:02:57](#)

نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يحتطب احدكم حزمة على ظهره خير له من ان يسأل الناس احدا خير من ان يسأل احدا فيعطيه او يمنعه. متفق عليه رواه البخاري - [00:03:14](#)

رواه من؟ متفق عليه؟ ايه. هذا حديث الزبير بن العوام ابي عبد الله ابن ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم من العشرة المبشرين بالجنة مع حديث ابي هريرة فان مدلولهما - [00:03:36](#)

لان يأخذ احدكم احبله. في حديث ابي هريرة احبله فيأتي عرض الجبل او فيحتطب ويبيع خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعه او يسأل احدا شيئا كل هذا في اعزاز ديننا للمسلم - [00:03:59](#)

الا يبذل ماء وجهه الا يبذل ماء وجهه ماء وجهه للناس يستعطيهم يستنقذهم الا فيما اذنت به الشريعة وجماعها الامور الثلاثة السالفة ان تصيبه ان تنزل به فاقة يشهد بها ثلاثة من ذوي الحجة ان يتحمل حمالة - [00:04:17](#)

او ان آآها او تصيبه جائحة في هذه الثلاث مأذون له ان يصيب قواما وكفافا ما هو يصيب تجارة وزيادة في حاجاته وهذا فيه حث الاسلام للمؤمنين على العمل - [00:04:42](#)

وان يعملوا ولو تعبوا في العمل المباح وذكر الاحتطاب لانه مما يشترك فيه الناس وهو كثير وهي من الامور المباحة ولهذا قال صلى

الله عليه وسلم الناس شركاء في ثلاثة - 00:05:04

الكأ والماء والنار النار يعني ما يسببها من الاحتطاب وهذه الامور الثلاثة المباحة جرت القاعدة عند اهل العلم ان لولي الامر ان هذا المباح مراعاة للمصالح ودرءا للمفاسد وحفاظا على الناس - 00:05:22

ولهذا اذا نظم ولي الامر هذه الامور الاحتطاب والرعي وجب المصير الى تنظيمه فان اصاب فله ولهم وان اخطأ فانه لا يضرهم وانما اطاعوا ربهم بطاعة ولي امرهم في ذلك - 00:05:43

لتقييد الامر المباح وظبطه وتحديد له لمصلحة العموم نعم وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام لا يأكل الا من عمل يده. رواه البخاري داود نبي الله ابو سليمان - 00:06:01

من انبياء ورسلي بني اسرائيل على انبياء الله الصلاة والسلام والنبي من بعث الى قوم مؤمنين سواء بشريعة جديدة كادم او شريعة من قبله كجحيى وزكريا ودانيال وامثالهم عليهم الصلاة والسلام. والرسول من بعث الى قوم مخالفين - 00:06:22

سواء بشريعة جديدة كنوح وابراهيم محمد عليهم الصلاة والسلام او بشريعة من قبلهم يا داود وابنه سليمان ومن قبلهم عيسى ومن قبلهم موسى ويوسف ويعقوب واسحاق واسماعيل عليهم جميعا افضل صلاة وازكى سلام - 00:06:45

كان داود وهو الملك وهو الرسول يأكل من عمل يده ما كان عمل داود وش مهنته حداد مهنة الحدادة ومن انبياء الله من كان نجارا كما في شأن زكريا وكما في شأن - 00:07:14

نوح وهذه المهن وان استصغرها بعض الناس من عوائدهم ومألوفاتهم البالية فانها مهن شريفة تمنع اصحابها من البغي والتعدي ومن السؤال والشهادة ولهذا مألوف الناس بانتقاص بعض المهن كالجزارة والحدادة والنجارة والقصابة - 00:07:38

والحجامة وما جرى ما جراها ليس له اصل ليس له اصل الا فيما تعارفوا عليه انه لا يمتنعها الا من هو دونهم لا انها مهن محرمة حتى لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان كسب الحجام خبيث - 00:08:07

ليس معناه انه محرم لكنه مستخبت من جهة الاستقذار لا من جهة التحريم وعمل الانسان بيده اشرف له عند الله واعز في نفسه عند الناس من استعطاء الخلق وسؤالهم اول عياد بالله ظلمهم وبغيهم والتعدي على حقوقهم - 00:08:27

نعم وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا عليه السلام نجارا رواه مسلم زكريا الذي كفل الله عز وجل كفله يحيى كفله مريم وكان من جلائل انبياء وعباد بني اسرائيل - 00:08:51

وكان نجارا مع عبادته ونبوته يمتن هذه المهنة نبيكم صلى الله عليه وسلم في اول امره راع للغنم ثم في التجارة لم يحتج للناس حتى اغناه الله جل وعلا بان جعل رزقه تحت ظل - 00:09:13

رمحه للجهاد وماله فيه من الخمس عليه الصلاة والسلام نعم وعن المقدام بن معدي معدي كرم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اكل احد طعاما قط خير - 00:09:32

من ان يأكل من عمل يده وان نبي الله داود صلى الله عليه وسلم كان يأكل من عمل يده. رواه البخاري ما اكل احد طعام قط خيرا مما يأكل من عمل يده اي من كسبه - 00:09:50

ومن جهده سواء كان بوظيفة او ببيع وشراء او برعي او بزرع كل ذلك يدخل في عمل يده اي بسبب اكتسابه من يده من جهده لا منة لاحد عليه وقوله خير - 00:10:07

من افعال التفضيل من وجوه الخير كلها حتى في الاجر الاخروي عند الله ويعظم ذلك الاجر ويتضاعف اذا احتسبه نسبه عند ربه سبحانه وتعالى ثم ذكر القدوات الذين يقتدى بهم - 00:10:27

والاسوات الذين يتأسى بهم وليس القدوات والاسوات مسافة للبشر كما انتشروا في الازمان الاخيرة لا سيما عبر هذه الوسائل هذا يرقق حتى اذا ظهر الدجال صار هؤلاء اشد اتباعا له لما اتبعوا هؤلاء السفلة من - 00:10:45

من الناس رجالا ونساء ما اكثر متابعيهم والمنقادين لهم والمعجبين بهم رأيناهم في المطارات وفي مجامع الناس وفي الاسواق لا عقل يرجع اليه ولا دين يحتكم اليه للأسف الشديد وش اقوتكم لو ظهر على هؤلاء الدجال - 00:11:06

ما اسفر ما اكثر اتباعه ومن ينقاد له والدجال معه خارق. اما هؤلاء المشاهير لا خارق لهم وانما اعجاب ضعاف النفوس والعقول والمروءات بهم القدوات في انبياء الله ورسله ولهذا يعيدها مرة بعد مرة صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي. وكان داوود يعمل -

[00:11:28](#)

بعمل يده يكتسب بعمل يده وهو ملك نبي رسول عليهم الصلاة والسلام حتى ان ابا بكر ولي الخلافة وهو يعمل بالتجارة رأى ان ان التجارة تشغله عن مصالح المسلمين واكتفى منها بالقليل - [00:11:52](#)

ينقطع بوقته للمسلمين في مصالحهم اذا خير ما تحصله من عمل يدك اعز لنفسك وماء وجهك واطوع واتقى واعبد لربك. وكلما احتسبته كلما ضوعفت لك بها الاجور عند ربك سبحانه وتعالى - [00:12:14](#)

وصار في حال النفوس الرديئة التفاتها الى من هو اعلى منها غنى او جاها تطلعا لما في ايديهم وهذا يورثهم ذلة بحسب ذلك وانكسار نفس وسكوت عن الباطل ولا ينكرونه. وعن الحق فلا يظهره لهذه المذلة. التي جاءت من وجه او من اخر - [00:12:35](#)

اما من كان شحم ظهره من كسب يده بتوفيق الله له كان هذا ادعى بان يقوم لله فيكون حبه وبغضه وولائه وعداؤه وانكاره وامره لله لا يخشى غير الله سبحانه وتعالى - [00:13:02](#)

نعم باب الكرم والجود والانفاق في وجوه الخير ثقة بالله الله يخلف علينا هذا باب يبي له جلسة الله يجعلنا واياكم من اهل الكرم. امين الكرم الحقيقي الذي ينفعهم ويرفعهم الله به في الدنيا والاخرة - [00:13:23](#)

وان يعيذنا واياكم من مظلات الفتن. امين. وسيء القول وظال العمل. امين. وان يختم لنا بخاتمة السعادة. امين. ويجعلنا واياكم ممن يستمع القول فيتبع احسنه. امين. اولئك الذين هداهم الله - [00:13:42](#)

واولئك هم اولوا الالباب. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نعم بعد الركوع الاول من آ من صلاة الكسوف جاء فيها عدة اقوال لاهل العلم. الاول - [00:13:58](#)

انه لا يقول شيئا. يتعوذ ويبسمل ويقرأ الفاتحة وجاء انه يقول ربنا ولك الحمد وهذا اضعف من الاول والثالث في التخيير له هذا وهذا. والظاهر انه بعد الركوع الاول في الكسوف - [00:14:27](#)

والخسوف لا يقول شيئا لان هذا الركوع ركوع مستحب والرفع منه ليس كالرفع من الركوع الواجب او الذي يتلوه السجود فان الركوع الذي يعقبه السجود هو الذي يقول قبله ربنا ولك الحمد - [00:14:45](#)

يقولها امام ومأموم ومنفرد والله اعلم. نعم سمها يعني نشير الى ما اشتهر من تمارا وتابي. ايه بطلع غيرهن بعد اهم شي يحصلون من وراكم الدراهم تراهم لا زينكم - [00:15:04](#)

اي نعم اسلم كل من اقرض سواء هذا سواء هاتين الشركتين المشهورتين او غيرها واخذ على اقراضه غرامة سواء عند مهلة او غير مهلة فهذا ربا وسواء انفق الغرامة في الصدقات والجمعية الخيرية او اكلها ووزعها على مساهميه هذا الربا ربا الجاهلية - [00:15:36](#)

يقرظ فاذا جاء حال الوفاة اما شوفياني او تربيني وهذا ربا الديون وهو ربا الجاهلي الذي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم تحت قدمه في خطبته في يوم عرفة اللهم صلي وسلم عليه تفضل - [00:16:07](#)

نعم يسأل اخونا عمن يصلي صلاة المغرب خلف امام يصلي العشاء من اهل العلم وهو المشهور في المذهب انه لا تصح الصلاة لاختلاف هيئتي الصلاة تسمعون بعض العلماء يفتي بذلك - [00:16:32](#)

والقول الثاني انها تصح وهذا هو القول الصحيح الذي تعضده الدالة وهو الذي كان يفتي به شيخانا الشيخ ابن باز الشيخ ابن عثيمين وهو قول المحققين من اهل العلم ولا مانع من اختلاف هيئة الصلاة لانه صح اختلاف النية بين الامام والمأموم - [00:16:48](#)

واحسن الاحوال في من يصلي المغرب خلف من يصلي العشاء ان انه يصلي المغرب فاذا قام الامام لرابعة العشاء جلس هذا ونوى الانصراف وتشهد وسلم ثم يقوم يوجدك مع الامام رابعته في العشاء تكون اولة لهذا - [00:17:12](#)

المسبوق فاذا سلم الامام قام بعد ذلك واتى بكم ركعة ثنتين ولا ثلاث يأتي بثلاث ركعات وهو بهذا يحصل ادراك جماعتين وهذه هي افضل هذه الصور والحمد لله نعم ها ايه - [00:17:36](#)

سجود السهو مثل سجود الصلاة يسبح الواجب واحدة والكمال ثلاث ولو دعا سبحانه اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي كسجود الصلاة والله اعلم نعم الحمد لله الرياء ليس بالقول ولا بالفعل انما الرياء محله القلب - [00:18:01](#)

نيته وقصده وش هي يبينها هل هو رئة مرائي او غير مرائي على ان بعض الاعمال وبعض الاقوال قد يحتف بها ما يرجح انها رياء ولهذا لا يجوز القطع بان من امر بخير - [00:18:40](#)

او نهى عن شر ان يقال انه مرائي القطع بذلك ليس لك لان هذا من علم المقاصد وعلم القلوب وعلم النيات وهذا مما يعلمه الله جل وعلا الذي يعلم السر واخفى - [00:18:57](#)

وها هنا تنبيه ارجو ان تتسع له صدوركم نحذروا اخواني اساءة الظن اشد الحذر وظابطها ان تجعل نفسك محل هذا الذي اسىء به الظن. هل تحب ذلك ان يقع عليك - [00:19:14](#)

فلا توقعه على غيرك ولا تنظر الى اشياء والا عوارض او تستطرد مع هوى نفسك او مع الشيطان ثم تنتهي من الناس بنياتها ومقاصدها هذا امر خطير وخطورته من عدة جهات - [00:19:32](#)

اولها انك تكلفت علم ما لا علم لك به. فنازعت الله في علمه بالقلوب والمقاصد وهذا بحد ذاته كاف وراوع لاهل الايمان ان يخوضوا في هذا ثانيا اتهمت مسلما بما لم تتيقن منه - [00:19:49](#)

ثالثا زكيت نفسك وانت لا تشعر كل ذام لغيره هو مزك لنفسه ولعمله شعر او لم يشعر ويخدرك ويبنحك شيطانك وهواك بذلك فتكون مشدار مهذار في شأن الناس متغافل عن حظ نفسك ونقصها وعيوبها - [00:20:06](#)

ودك تفتش ودك تحكم ابدأ بنفسك فانها عن غيها كمل نقصها سد خللها تخلي عينك فاحصة ومجهرك جري على الناس وانت فيما انت فيه من النقص والعيوب فان الله يبتلي الخلق بعضهم ببعض - [00:20:32](#)

احذروا هذا يا اخواني فان الشيطان له مداخل وهذا من عظام مداخله وهل تظن ان الذي اتهمته برياء او بنفاق انه يقبل ذلك منك في الدنيا او في الآخرة اذا اسعى الى نجاة نفسك وفجاجها من الملامة - [00:20:55](#)

ومن الائم ومن تعلق حقوق عباد الله بها نعم سم ايه العونات يعني ايه يقول الاعطيات التي تكون في الزوجات وفي غيرها هل تقبلها ولا ما يقبلها اظنها والله اعلم على ثلاثة احوال - [00:21:13](#)

الحالة الاولى هدية وقبول الهدية سنة وتجازي عليها مثلها او امثل الحالة الثانية مبادلة عطانا نعطيهم مد لنا نمد له شغل غالب اهل الزمان وهذي ارى ان لا تكون كذلك - [00:21:45](#)

انفعه وانفعه في غير هذه المناسبة الحالة الثالثة ان تكون من قبيل الصدقة وهي نوعان اما صدقة مستحبة فالاولى الا تقبلها. تعففا او صدقة واجبة وهي الزكاة فان كنت من اهلها فيجوز والا فلا يجوز ان تأخذها - [00:22:08](#)

وكم من سائل يسألنا يقول انا اعطيت فلان في زواجه ناويها في قلبي زكاة في ظاهرها مده عطية وعونية هذا لا يجوز لانه اشتركت فيه نيتان نية اداء عبادة ونية اخرى التخلص من الملامة - [00:22:30](#)

وعطانا ولا ما عطانا؟ مدنا ولا ما مدنا؟ جانا بايد فاضية مسح رجليه ما معه شيء الكلام الذي تناقله الناس ويتقون به مذماتهم ولا يجوز ان تعطي اه المتزوج من الزكاة - [00:22:55](#)

الا اذا كان اهلا لها لا بمحض المجاملة المبادلة والله اعلم اخذناها ست يقول الشيخ البواردي الله يرحمه الشيخ محمد ابراهيم البواردي القاضي المشهور تمثل ببيت فقال راتبنا من الرباط ست - [00:23:12](#)

ومن يرد زيادة يزد خمس ولا ست ها النخل السادس الخلفي مبطين ما شفهنا ونبي نبديه اي نعم تهجج بهالبران اي نعم تفضل لا اله يقول هل يجوز ان يقول الداعي او الذاكر لله لا اله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين - [00:23:39](#)

بدون ان يقول يا الله نعم يجوز فهي دعوة وان لم تصدر بي يا الله فان يونس ابن متى وهو ذو النون عليه وعلى نبينا وانبياء الله الصلاة والسلام كان هذا ذكره - [00:24:19](#)

وهذا استغفاره وهذه ضارعه ولهجه الى ربه وهو في بطن الحوت فنأدى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دعوة اخي ذي النون - [00:24:36](#)

ما دعا بها مكروب الا فرج الله كربته لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ومركم في دعاء الكرب في صحيح البخاري وغيره

انه يقول لا اله الا الله العظيم الحليم - [00:24:57](#)

لا اله الا الله رب العرش الكريم لا اله الا الله رب السماوات والارض ورب العرش العظيم وهذي ما فيها نداء. مجرد قولها مع اعتقاد

القلب فيها الخضوع والدعاء والضراعة والانكسار بين يديه سبحانه وتعالى - [00:25:13](#)

وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد يا هلا عليكم السلام - [00:25:32](#)